

المستطرف في كل فن مستظرف

وقال آخر .

(إذا ذكرت أياديك التي سلفت ... مع قبح فعلي وذلاني ومجترمي) .

(أكاد أقتل نفسي ثم يدركني ... علمي بأنك مجبول على الكرم) .

وروي أن عمر رضي الله تعالى عنه رأى سكران فأراد أن يأخذه ليعزره فشمته السكران فرجع عنه فقبل له يا أمير المؤمنين لما شتمك تركته قال إنما تركته لأنه أغضبني فلو عززته لكنت قد انتصرت لنفسي فلا أحب أن أضرب مسلماً لحماية نفسي وغضب المنصور على رجل من الكتاب فأمر بضرب عنقه فأنشأ يقول .

(وإنا الكاتبونا وإن أسأنا ... فهبنا للكرام الكاتبينا) .

فعفا عنه وخلق سبيله وأكرمه وقال الرشيد لأعرابي بم بلغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة قال بحلمه عن سفيها وعفوه عن مسيئنا وحمله عن ضعيفنا لا منان إذا وهب ولا حقوق إذا غضب رجب الجنان سمح البنان ماضي اللسان قال فأوماً الرشيد إلى كلب صيد كان بين يديه وقال وإنا لو كانت هذه في هذا الكلب لاستحق بها السؤدد وقيل لمعن بن زائدة المؤاخذة بالذنب من السؤدد قال لا ولكن أحسن ما يكون الصفح عمن عظم جرمه وقل شفاعؤه ولم يجد ناصراً وقال محمود الوراق .

(سألزم نفسي الصفح عن كل مذنّب ... وإن عظمت منه علي الجرائم) .

(فما الناس إلا واحد من ثلاثة ... شريف ومشروف ومثل مقاوم) .

(فأما الذي فوق فاعرف قدره ... وأتبع فيه الحق والحق لازم) .

(وأما الذي دوني فان قال صنت عن ... إجابته نفسي وإن لام لائم) .

(وأما الذي مثلي فان زل أو هفا ... تفضلت إن الحر بالفضل حاكم)